Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 52, No. 3, 2025, 5444

Deanship of Scientific Research

Symbolic Significance in the Design of Contemporary Sculptures in the Kingdom of Saudi Arabia

Fuad Eyad Khasawneh*

Department of Design and Visual Communication, School of Arts and Design, The University of Jordan, Amman, Jordan

Received: 9/8/2023
Revised: 26/1/2024
Accepted: 5/3/2024
Published online: 2/2/2025

* *Corresponding author:*
fuadkhasawneh0@gmail.com

Citation: Khasawneh, F. E. (2025). Symbolic Significance in the Design of Contemporary Sculptures in the Kingdom of Saudi Arabia. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *52*(3), 5444.
https://doi.org/10.35516/hum.v52i3.5444

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aimed to uncover the symbolic meanings in their sculptural compositions and the influence of the artists' self-expression on those meanings. It also aimed to investigate the concept of sculptural symbolism and contemporary sculpture in the Kingdom of Saudi Arabia.

Methodology: The researcher adopted a descriptive-analytical approach and provided an analysis of selected research samples. The study's results yielded several findings.

Results: The personal experiences of Saudi sculptors primarily informed the derivation and appropriation of symbolic meaning from heritage and local elements, utilized in the design of sculptural works in Saudi Arabia. The researcher discussed these results in relation to findings from related studies.

Conclusion: The study concluded that the art of sculpture and its association with Saudi identity in contemporary times are still evolving. It suggested that the design of Saudi sculptural works could be viewed as a contemporary aesthetic research case with symbolic significance.

Keywords: Symbolic meanings, sculptural design, contemporary Saudi sculpture.

الدلالة الرمزية في تصميم المجسمات النحتية المعاصرة في المملكة العربية السعودية

فؤاد اياد خصاونة*

قسم التصميم والتواصل البصري، كلية الفنون والتصميم، الجامعة الأردنية،عمان، الأردن

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة الكشف عن الدلالات والمعاني الرمزية في تكويناتهم النحتية وأثر ذاتية الفنان في تلك المعاني، والبحث في مفهوم الدلالة النحتية والنحت المعاصر في المملكة العربية السعودية.

المنهجية: قد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقدم تحليلاً لنماذج البحث المنتقاة، وخلصت نتائج الدراسة لمجموعة من النتائج .

النتائج : مثلت التجربة الذاتية للنحاتين السعوديين أساساً في استنباط واستعارة الدلالة الرمزية من العناصر التراثية والمحلية واستعمالها في تصميم المجسمات النحتية في السعودية، وناقش الباحث هذه النتائج مع نتائج مجموعة من الدراسات المشابهة ذات الصلة.

الخلاصة: خلصت الدراسة إلى أن فن النحت وما ارتبط في الهوية السعودية في الوقت المعاصر ما زال قيد التكوين، فيمكن عرض تصميم المجسمات النحتية السعودية على أنها حالة بحثية جمالية معاصرة ذات دلالات رمزية بحثية.

الكلمات الدالة: الدلالات الرمزية، التصميم النحتي، النحت السعودي المعاصر.

1. مشكلة البحث والحاجة إليه:

خلال السنوات الأخيرة شهدت الساحة الفنية في المملكة العربية السعودية تطوّرا هائلا وملحوظا ضمن الأدوات والمحركات لبناء الفكرة الجديدة في الفن عموماً والنحت بشكل خاص، وتجلى هذا التطور بظهور حركة النحت المعاصر، فقد أظهر النحات السعودي أسلوبا جديدا نابعا من التجربة الذاتية والرمزية، وكانت ذاتيّة النحات حاضرة في أدائه وتصميمه، والذي خضع لمنطق الفلسفة الشخصية محاولا النزول إلى الساحة الخطابية الموجّهة من أجل التأثير في المتلقي. أيضا كانت الأبعاد الجمالية قد شكلت تنوعا وتشعبا في الأساليب والاتجاهات، وهنا برزت فكرة الدلالات الرمزية كمفهوم جمالي في الإنتاج الفني وأسلوب الانتقائية القصدية في اختيار الفكرة والرمز، ولقد شهد النحت في السعودية تحولات هائلة على مستوى التشكيل مرتكزا بذلك على التحول في بنية الفكر وتحولاته والمتمثل في قدرة النحاتين على عمليات التنظير والابتكار لتصميم يتناسب مع طبيعة التحولات الفكرية والجمالية من خلال استثمار الخامات المتاحة لذا أطلق النحات السعودي المعاصر العنان لخياله موظفا الرمزية للتأكيد على إمكانياته التشكيلية والجمالية.

ويمكن أن نحدد مشكلة البحث بطرح التساؤل الآتي:

ما الدلالات خلف التصميمات النحتيّة للفنان السعودي المعاصر، وما تأثيراتها في المتلقّي، وهل نجح النحات السعودي المعاصر في نهضة النحت السعودي؟

2. أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في دراسة الأشكال الرمزية وأبعادها الفكرية والأسلوبية وطرائق تصميمها في المجسمات النحتية، وقدرة النحات السعودي المعاصر في التعامل مع توظيف هذه الأشكال وأبعادها في تصميمه مستخدماً الخامات الصخرية المختلفة وفق رؤى تخدم أغراض التصميم المعاصر، بعد دراسة مجموعه من أعمال النحاتين السعوديين المعاصرين كدراسة تحليلية نوعية علما إن هذه الدراسة ستكون من الدراسات الرائدة والتي ستتم الاستفادة منها في مجال الاختصاص الدقيق والعام لعنوان التصميم النحتي المعاصر. وكون البحث تم التطرق إليه سابقا كموضوع بهم الدارسين والباحثين في مجال التصميم النحتي المعاصر بشكل محدود ، والمتتبعين للتطورات الجمالية والفلسفية التي تمر بها الحركة الفنية السعودية بصورة عامة والنحتية بصورة خاصة.

3. هدف البحث:

الكشف عن الأبعاد الرمزية ودلالتها الجمالية واستخداماتها في تصميم المجسمات النحتية المعاصرة في المملكة العربية السعودية.

4.حدود البحث

يتحدد هذا البحث بالآتي:

الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: تتمثل بمجموعة من الأعمال النحتية تمثل حقبة زمنية ما بين عام 2010 إلى عام 2020.

الحدود الموضوعية: مجموعة من النحاتين السعوديين المعاصرين، متمثلة بكل من النحات كمال المعلم، النحات علي الطخيس، النحات محمد الثقفي.

5.تحديد المصطلحات:

تم تحديد المصطلحات والتعريف بها وكما يأتي:

التصميم النحتي اصطلاحاً

يعد مصطلح التصميم اصطلاحاً أنه أداء أو عمل بشري من أجل هدف محدد يعتبر تصميما وتدخل في ميادين التصميم بحور وعلوم عديدة وبشكل عام يمكن تعريف مفهوم التصميم اصطلاحا بأنه المخطط أو الخطة التي تسبق بناء الشيء ويعرفه معجم أكسفورد بأنه مخطط رسومي أولي لعمل فني ((Matthew, H. C. G., Harrison, B., & Long, R. J. (2004)، فيمكن أن نعرف التصميم بأنه تخطيط هدف محدد يتم إدراكه مسبقا في العقل البشري بحيث يتم تحقيقه لاحقا باستخدام وسائط متعددة، وهو الإبداع وخلق الأعمال جمالية ونافعة، وهو الخطة الكاملة للتشكيل (رزق،2018).

التصميم النحتي إجرائيا

يعرف الباحث التصميم النحتي إجرائيا بأنه أسس تشكيل المجسمات النحتية مستخدماً مفردات وعناصر التصميم المختلفة وتوظيف هذه العناصر لتكوين المنحوتة ثلاثية الأبعاد من قبل النحاتين، ويحمل التصميم النحتي دلالة رمزية وجمالية للتعبير عن ذات النحات وفكرته، ويكون التصميم النحتي موجودا في الفضاء حاملاً أفكارا أو مواضيعا رمزية جمالية عبّر عنها النحات بتفصيل منحوتته، مستخدماً خامات متعددة لزيادة التأثير الجمالي للموضوع ، فهو عملية قصدية يقوم بها النحات عن طريق استخدام مفردات التصميم لخلق شكل أو هيئة جمالية من الخامات المستخدمة بالنحت.

الدلالة الرمزية اصطلاحاً

يعتبر مصطلح الدلالة مصطلحا عاما وواسعا ويدخل في مجاله العديد من العلوم المعرفية، والدلالة وهو ما يستدل به، أما المفهوم المعاصر للدلالة يرتبط بعلم الإشارة أو العلامة إذ إن العلامة تمثل شيئا آخر تستدعيه بوصفها بديلا له، والعلامة أو الإشارة شيء معين يحل محل شيء لشخص ما، بخصوص رمز ما بدرجة ما.(قاسم،2008)، ويعد أهم تعريف للدلالة في بحثنا هذا ما يدور حول فلسفة الفن، فيعرف أنه الشيء الذي ينوب عن شيء آخر أو يمثل شيئا آخر أو العلامة التي تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غاليا ما يعتمد على التداعي بين أفكار عامة، فالدلالة يسعى أن يظهر كبديل عن واقعه أو شيء آخر، فهو ما يحل محل الشيء أو الموضوع الذي يتمثل معنى اجتماعيا أو فكريا أو عاطفيا، إذا يلعب دور المعادل المكافئ للأشياء والظاهر والمفاهيم التي يعبر عنها فيكتسب قدرته على القيام بوظيفة الاستعاضة أو الاستبدال (رزق،2018)، فهو نوع من الترجمة المصورة لخبرة المصمم في حفظ وتسجيل والتعبير عن الأفكار بما لا تستطيع أن تعبر عنه الكلمات، والدلالة الرمزية هي إشارة إلى معنى خفي، يستدل عليه ضمناً من خلال التكوين، فهو إشارة لدلالة لشيء ليس له تمثيل أيقوني (شولتز،1995)

الدلالة الرمزية إجرائيا

تعرف الدلالة إجرائيا بأنها وجود بديل متعارف عليه ضمنا، يدل على شيء آخر متعارف عليه، أو له تعبير مزدوج، يدل عليه شكل الرمز الذي يشير إلى المعنى داخل المجسم النحتي، أما الدلالة الرمزية فهي إشارة مشفرة بعلامات، داخل التكوين النحتي، تدل على معرفة يستدل عليها بدلالة أيقون خارج التكوين النحتي.

6.الإطار النظري:

- **الدلالة الرمزية:**

إن التلاقي والتداخل بين الأفكار والتصميم نتيجة التأثر والتأثير يسفر عن ولادات جديدة وما هي إلا معاني فكرية تتقولب ضمن أطر دلالية يمكن أن نطلق عليها الدلالة الرمزية للمجسمات النحتية، وبالمعنى العام إذا ما تم التوافق والانسجام والتناسب ما بين الدلالة والتصميم نجد أن الفنون النحتية تحطم حدود المعاني المباشرة، أي إن التداخل بين القضايا الفكرية والتجارب الفنية النحتية سيعمل على خلق بنية إبداعية تشتمل الترابط بين المعنى والخامة، فإن بناء التكوينات النحتية يخضع لتجربة التحليل والتركيب للأفكار، فهو تنظيم حاصل بين المعطيات الحسية والعقلية للتجربة التي تحمل صفات وخصائص تظهر بشكل جديد (الخفاجي،2006).

إن مفهموم الدلالة الرمزية مصطلح قديم بدأ مع عصر النهضة في القرن التاسع عشر وأطلق عليه علم السيمولوجيا(Semiology)، حيث اشتغل الفرنسي ميشال برايل Michel Braille على علم الدلالة واعتبر اللغة نظام إشاري يعبر عن الأفكار (جيروبد،2006) حيث إن الدلالة الرمزية تعبير عن العلاقات التركيبية بين الوحدات الرمزية إو الاشارية، وتعد الإشارة أو الرمز مفتاح ما يلزم لفهم أو معرفة العلم بالشيء، علما بشيء آخر ويكون الأول هنا هو الدال والثاني هو المدلول، فإن كان الدال لفظا كانت الدلالة لفظية، وإن كان الدال غير ذلك كانت بأغلب الأحوال الدلالة غير لفظية، (عثمان،2007).

إن التشكيل النحتي حالة كحال الفنون المختلفة فهو لا يعنى بالتوصل إلى حقائق بل هو كفن يعنى بطرح الأسئلة والتشكيك بالواقع بغية استفزاز الوعي البشري لتأسيس حالة نقد داخلي للمتلقي، فالدلالة في التكوينات النحتية تدخل المتلقي إلى التساؤل والتأمل الجمالي لينفتح به على آفاق أرحب، فيسعى لتثبيت الحقائق وإدخال المتلقي إلى حقائق جديدة.

إن تصميم المجسمات النحتية هو عمل فكري، إذ إن النحات يعمد إلى عملية تركيب وتحليل لبنية التكوين المصمم، فهنا يخضع فكر النحات الى إنتاج تكوين يحمل دلالة رمزية، ليبدأ مراحل التشكيل الفكري والاختزال والإضافة للتكوين لإيصال رسائل رمزية تحمل معاني قد تكون مغايره لمضمون التصميم الحقيقي.

يعد الرمز أحد العلامات الدلالية ذات الطابع الفني المتضمن للبعد والعمق التاريخي والحضاري للمجتمع، التي تمنح الأشياء أبعادا تخرجها عن دائرة الوظيفية والاستعمال إلى ما يشكل عمقا دلاليا يحولها إلى رموز، فالرموز هي تجارب أو أحداث تتجسد بصورة غير مباشرة.

إن مقوم المجسمات النحتية الرئيس، بعيدا عن المهارات التقنية هو الدلالة الرمزية وما تحمله المجسمات النحتية من معانٍ تدل إما على ماض أو حاضر أو مستقبل أو معان وجدانية يريد أن يعبر عنها النحات بتصميمه الفني ثلاثي الأبعاد، فهي نشوة وجدانية تزيد من تألق العمل وجماليته، وتدخل المتلقي في حيرة التأويل مرة وفي التحليل والتفسير مرات عديدة، لتحدث صدمة الاندهاش التي تزيد من جمالية التصميم.

- **فن النحت في السعودية:**

يمثل القرن الواحد والعشرون مرحلة نشوء ونهضة النحت السعودي الحديث، بعد أن كان عبارة عن محاولات فردية هنا وهناك، أو نشاط حرفي كالحرف الشعبية المختلفة، ففي الوقت الحاضر نرى نهضة فنية وانفتاحا كبيرا في شتى مجالات الفنون، ولاسيما فن النحت الذي كان قبل ذلك فنا محدودا على أرض المملكة العربية السعودية، ومحدودا ببعض الآثار التي قد حملت لدينا في الفترة التي سبقت الإسلام عطاءات كثيرة؛ في مجال العمارة والفنون ؛ والنقوش الصخرية، والرسوم، والكتابات القديمة والعمارة والمقابر، خصوصا في المعالم الأثرية في منطقة الحجر (مدائن صالح) التي ترجع لحضارة الأنباط ، التي أقيمت أصلا من خلال النحت بالصخور. (مبروك،2010)

وهنا لابد من الإشارة أن المملكة تمتلك طاقات إبداعية في مجال النحت منذ وقت، فطريق النحت شقها بشغف مجموعة من النحاتين أمثال المعلم الكبير المرحوم عبد الله العبد اللطيف، الذي يعتبر من مؤسسي فن النحت في المملكة العربية السعودية في ثمانيات القرن الماضي (الحربي،2019) وغيره من الفنانين الذين كانوا لديهم مجموعة من التجارب النحتية أمثال محمد السليم، عبد الرحمن الرضوي، وضياء عزيز.

واليوم تشهد السعودية نهضة كبيرة في مجال النحت وتمتلك مجموعة من الرواد كالنحات "على الطخيس" صاحب أطول سيرة فنية في مجال النحت في المملكة، والنحات "كمال المعلم" الذي يعد من أوائل من اشتغل على سكب المعادن والصهر النحتي في المملكة، والنحات "نبيل النجدي"، والساحة الفنية الآن مليئة بالنحاتين الروّاد فكرياً وفنياً كالنحات "محمد الثقفي"، والدكتور "فهد الجبرين"، والنحات "عصام جميل" والنحات "علي الجاسر" و"فيصل النعمان" وغيرهم من النحاتين والقائمة تطول من الأسماء الكبيرة في مجال النحت. (خصاونة،2019)

إن توفر الخامات والإرادة ساهم في تطور فن النحت ضمن الحدود التجريدية والرمزية للحفاظ على الإرث الثقافي والقيم الدينية السمحاء، وخلال السنوات العشر الأخيرة شهدت أرض المملكة نهضة حقيقية بإنتاج أعداد كبيرة من المنحوتات الفنية التي نقشت وشكلت على أيدي نحاتين سعوديين، والذين تدربت على أيديهم مجموعة كبيرة من الفنانين الشباب الذين أصبحوا يشابهونهم في المهارة والحرفة والتشكيل. كل ذلك ساهم في النهوض في فن النحت في المملكة وأيضًا في دول الخليج المحيطة بها، فلم تقتصر جهودهم على الأشغال الشخصية والأعمال داخل المحترفات، بل زينت أعمالهم الميادين العامة والمؤسسات والشواهد قائمة إلى اليوم في المملكة، وكل ذلك خلق حالة من الوعي الفني لدى الشباب السعودي والذين

تتلمذ بعضهم على يد الرواد، وتعلم الآخر في الأكاديميات المختصة حول العالم وساقت الحرفة البعض الآخر. (خصاونة،2019)

وقد أصبحت اليوم المملكة إحدى الاتجاهات للنحت حول العالم بمشاركة النحاتين العالميين ليساهموا في نشر الجمال والإبداع على صخور وأخشاب المملكة ففي السنوات الأخيرة شهدت المملكة أكثر من عشر ملتقيات نحت عالمية، واستضافت العشرات من النحاتين العالميين في المملكة، بالإضافة لإقامة أحد أكبر ملتقيات النحت وهو (سمبوزيوم الطويق) الذي تقيمه مؤسسة (الرياض آرت).

وهنا يجب أن نتوقف بحثاً ودراسة أمام نهضة فنية حقيقية للنحت في الخليج العربي سببها قدرة السعودية على احتضان الفن والفنانين وتقديم الرعاية والاعتراف بأهمية هذا الفن، وهذا الوعي الذي لا يقتصر حدوده عند أهله بل يتجاوزه نحو حالة وعي عام يعيشها الشعب السعودي والمتذوق الفني، إلى جانب النهضة القائمة في الوطن العربي تاريخياً في مصر والعراق والمغرب وتونس مثالاً.

إن أهم الموضوعات التي تناولها النحات السعودي خلال السنوات العشرة الأخيرة كانت مزيجا من الموضوعات المعاصرة والتراثية التي تعيشها السعودية الآن، فكان التجريد بالخامة وما تحمله من دلالات رمزية هو جوهر المجسمات النحتية، فعلاقات التصميم المختلفة بالمجسمات النحتية وما تحملها من تناغم بين الكتلة والفراغ والملمس والظلال كل ذلك شكل صورة جمالية للمنحوتات بالإضافة لتنوع الخامات التي استخدمها النحات أو طوعها من محيطه البيئي فنرى النحات علي الطخيس، يبحث في محيطة البيئي بالدوادمي مثلا، عن الصخور المتنوعة ليجد منها الصالح للنحت والتشكيل.

لقد تناول النحاتون التجريد كموضوع رئيسي بالتكوينات النحتية، فالتجريد في النحت غالبا ما تم تناوله كموضوع وليس كاتجاه فني؛ حيث إن الاتجاه التجريدي برؤية عامة كان من "أضعف الاتجاهات من النواحي المعرفية والمعالجات الفنية في سنواته الأولى، ولكن مع تنامي الخبرات وتنوع المرجعيات العلمية للفنانين، أصبح هذا الاتجاه متنوعا وجادا في نتاجاته الفنية على نحو تصاعدي. (Al-Rusais, 2010).

فيمكن أن نعتبر التجريد كأسلوب فني هو مصدره التجريب لدى بعض النحاتين، وهذا لا يعني بأن النحت الأكاديمي كان غائبا عن الساحة النحتية، فهناك أسماء غنية ووازنة وتجارب متميزة أمثال النحات كمال المعلم الذي نجح بالمزج بين الأسلوب الأكاديمي والموروث الفطري أثناء تتلمذه بأهم الأكاديميات العالمية بالنحت بإيطاليا، جاءت هذه الدراسة لتناول أعمال مجموعة من الرواد السعوديين في مجال النحت وتستكشف الدلالات الرمزية

في مجسماتهم النحتية وأثرها على المتلقي، وقدرة المتلقي على استكشاف الرمزية في المجسمات النحتية، وجماليات الأعمال النحتية السعودية .

7. إجراءات البحث

1. منهج البحث

اتبع الباحث في هذه الورقة المنهج الوصفي التحليلي لاكتشاف الدلالات الشكلية والرمزية أو كلاهما في المجسمات النحتية المعاصرة للوصول إلى النتائج البحثية المنشودة. أما المحدد الرئيسي للدراسة الحالية فهو وحـــدة التحليل، وهي المجسم النحتي نفسه. لقد حدد الباحث المجسمات النحتية، التي تعكس أشكال ومضامين تعبر عن قضايا اجتماعية وثقافية باستخدام التشكيل بالمجسمات النحتية.

إن أداة التحليل المتبعة بهذه المنهجية سيقوم الباحث من خلالها بقراءة الأبعاد الرمزية ودلالتها الجمالية في المجسمات النحتية، وبعد ذلك سيقوم بتقديم نقد لهذا التحليل مبني على البيئة الاجتماعية للنحاتين مما سيساعد الباحث بالكشف عن جماليات ودلالات المجسمات النحتية التي بنيت غالبا على تأثيرات البيئة الاجتماعية التي يعيشها النحات السعودي في الدراسة الحالية.

2. **مجتمع البحث:** تضمن مجتمع البحث مجموعة من المنحوتات لمجموعة من النحاتين السعوديين، وقد بلغ مجموع تلك المنحوتات (8) منحوتات.

3. **انموذج البحث:** تم اختيار نماذج منتقاة قصدياً من مجتمع البحث البالغ (3) نحاتين، (9) أعمال نحتية، للنحات كمال المعلم (3) أعمال، النحات علي الطخيس (3) أعمال، النحات محمد الثقفي (2) عملين.

8. العينات

العينة الأولى

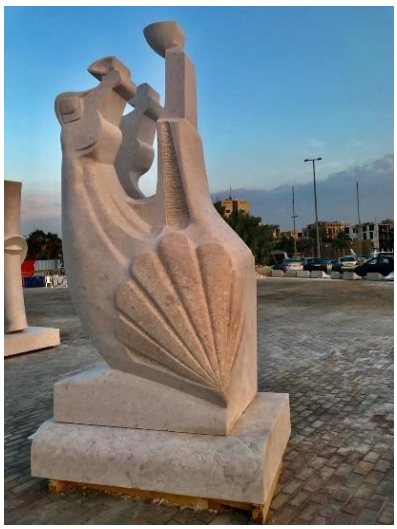

الشكل (1): النحات كمال المعلم[1] ، المنحوتة جموح، القياس (113 x 166 x333) سم، رخام أبيض سعودي، 2019، سمبوزيوم البحر الأحمر جدة.

1قراءة في تجربة النحات كمال المعلم ولد النحات كمال المعلم في مدينة سهات بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية عام 1954 ، وحصل على درجة البكالوريوس في الفنون الجميلة بدرجه امتياز من أكاديمية الفنون الجميلة بفلورنسا - إيطاليا قسم الرسم وتتلمذ على يد الأكاديمي المخضرم البروفسور قوفردو تروفاريلي عام 1982، وهو من رواد المشهد الفني السعودي، تميز في فن النحت محليا ودوليا وشارك بالعديد من المعارض المحلية والعالمية ، وهو مستشار الخطوط والرسوم للموسوعة العربية العالمية، وعضو مؤسس للجمعية السعودية للفنون التشكيلة وشارك في معرض كليه البترول والمعادن بالظهران، 1974مثل المملكة العربية السعودية في معرض الشباب الثالث بليبيا وفاز بالمركز الاول عام 1975، وشارك في معرض نادي الخليج 1975، عضو بنادي توسكانا للفروسية – فلورنسا عام 1981 وشارك في معرض كوالفيرا العالمي وفاز بإحدى الجوائز 1981 وشارك في معرض الخريف بفلورنسا 1982ومعرض بالقو وفاز بالمركز الأول مع شهاده دبلوم شرف 1982. أشرف ونظم العديد من الدورات الفنية من خلال مرسم المكتب الرئيسي لرعاية الشباب بالدمام منذ عام 1983 ونظم جميع المعارض والانشطة الثقافية التي أقامها المكتب الرئيسي لرعاية الشباب بالمنطقة الشرقية منذ عام 1983 واشرف ونظم المهرجان السعودي الثقافي الذي أقيم بنيودلهي– الهند 1984وشارك ونظم وأشرف على معرض الفنون التشكيلية لفناني وفنانات المنطقة الشرقية تحت رعاية صاحب السمو أمير المنطقة الشرقية 1985.

التحليل الفني: الشكل (1)

تميز تكوين المنحوتة ضمن الأنموذج الظاهر على التشكيل بالخامة الرخامية والقدرة على إبراز أبعادها الثلاثية بمستويات مختلفة لإظهار جماليات الظل والضوء بالتكوين، حيث قسم النحات الكتلة النحتية لمستويين الأول كان بوجود رأسي خيل متقابلين أمامهما سنبلة وهو ما اعتبر جزءا من الفكرة الإبداعية التي يتناولها النحات المعلم في أعماله، حيث برزا يطالعان إلى الأعلى ويظهر الأنف كمركز برأس الخيل وذلك لأهميّة (النفس) التنفس حيث يستطيع الكائن الحي أن يشعر بالآخرين عندما يفقد البصر أو السمع وحتى الذوق ولكن لا يستطيع الشعور بالآخرين عندما يفقد النفس حيث يكون في عداد الموتى، فحاول النحات كمال المعلم تأكيد فكرة أهمية الهواء كمصدر للحياة. أيضا أكد النحات المعلم على رمزية الخيل والتي تعبر عن العروبة والأصالة فظهر رأس الخيل شامخاً إلى أعلى، وتوسط المنحوتة صدفة البحر والتي تتواجد في الخليج العربي والبحر الأحمر وما تحملة من رمزية تعبر ما فيها من خير حيث يخرج منها تكوين الرأسين للخيل العربي، وهنا حاول النحات المعلم إبراز الخيرين خير البحر في الصدفة، وخير البر في السنبلة والتي تتقدم أمام راسي الخيل شامخة، وهنا النحات المعلم يعبر عن التناقض في هذه الحياة ما بين النهار والليل، والخير والشر، الأبيض والأسود، والحنان والقسوة، والفرح والحزن ، والحب والكراهية، معتبرا ذلك تجانسا ما بين الهارموني والنشاز، كل العناصر السابقة والمستلهمة من أرض المملكة العربية السعودية وما تحملة من دلالات ومعان، عبرت عن الصلاة. وأضاف النحات المعلم عناصر في المجسم النحتي كاستحضار من الزخرفة الجبسية التي كانت تزخر بها بيوت المملكة العربية السعودية قديماً ((الزخرفة الجصية في الخليج الجبس أو الجص اسمها الحقيقي جبسم gypsuum والمقطع Gy يعني باللغة الإغريقية الأرض و psum يعني صنع الشيء عن طريق خلطه أو طبخه، وباللهجة الخليجية جص وهو الفصل الجزئي للماء عن الحجر الجيري هو الزخرفة الدائرة أو كما تسمى عالميا، والتي تعبر عن زهرة الحياة، وقد حاول النحات المعلم تكسير القواعد المقيدة السائدة عن نحت الأرواح فكان من أوائل النحاتين السعوديين الذي حاول تجسيد هذه الأرواح برؤيته الخاصة ويعد الوحيد من النحاتين السعوديين الذين نحت مجسما يحل روحاً لكن برؤية تحافظ على المعتقد الإسلامي والعادات والتقاليد، حيث كانت أعماله النحتية تتسم بالتفاصيل التشريحية ذات الأرواح (الخيل) في المعارض الخارجية (خارج حدود السعودية) حيث كان ينحت مجسمات ذات الأرواح واعتبر أول نحات سعودي يشارك دوليا بكامل التشريح برغم المعتقدات السائدة، وكان قد وجد الكثير من الرفض ولكن كان هذا الدافع كما يعتبره النحات المعلم للاستمرار بتنفيذ رؤيته وفكرته التي تعبر عن أصالة ومعاصرة المملكة العربية السعودية، حيث حملت المنحوتة جموح الكثير من المعاني الرمزية التي حاول النحات المعلم تأكيدها، حيث عبر عن الحياة والنهضة والأصالة والمعاصرة من خلال مجموعة من العناصر التكوينية المباشرة في منحوتته.

العينة الثانية

الشكل (2): النحات كمال المعلم، المنحوتة سخا، القياس (113 x 166 x333) سم، حجر رخامي سعودي 2018، سمبوزيوم نقوش بالخبر- السعودية.

التحليل الفني: العينة الثانية

تميز تكوين المنحوتة ضمن الأنموذج الظاهر على التشكيل بالخامة الرخامية والقدرة على إبراز أبعادها الثلاثية بمستويات مختلفة لإظهار جماليات الظل والضوء بالتكوين، حيث تناول النحات فكرته من خلال تكوينات زخرفية متداخلة وتبرز في منتصف الكتلة النحتية وتحتضنها، تعتبر منحوتة (سخا) كما يطلق عليها النحات المعلم أول أعماله النحتية بالحجر، فلم يستخدم خامة الحجر قبل تاريخ هذه المنحوتة، بل تميز باستخدام هذه الخامة فيما بعد. وتعتبر رمزية العناصر الزخرفية مقتبسه من ذاكرة النحات لبيوت المملكة العربية السعودية القديمة، والتي كانت تزين المنازل داخليا وخارجيا، وقد حاول النحات المعلم إبراز هذه الذاكرة وما تحملها من ذكريات الطفولة والصبى بخلق التكوينات بقلب المنحوتة لتعبر ببساطة مع فتحات جانبية تحتضن الحجر من الأمام بسطح ناعم وخشن وتحمل رمزية مسيرة حياة الطفولة وما حملته الأيام من شقاء ورخاء معبرا عن ذلك بالتكوينات المنتظمة وغير المنتظمة من خلال الملامس الناعمة والخشنة، ومن خلال الكتلة والفراغ ليخلق وحدة وتنوع التكوين النحتي والاستقامة والانحناء كما يطلق عليها الفنان .

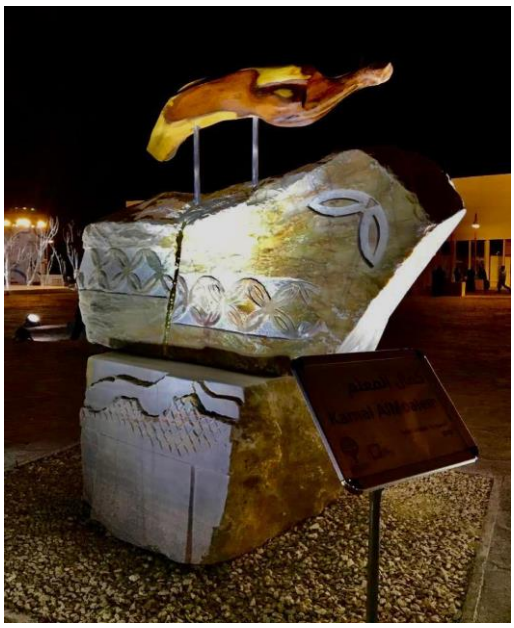

الشكل (3): النحات كمال المعلم، المنحوتة ارتجال، القياس (240x 10x220) سم، حجررخامي سعودي وخشب، 2019، سمبوزيوم مسك الدولي الرياض

التحليل الفني: العينة الثالثة

تميز تكوين المنحوتة ضمن الأنموذج الظاهر على التشكيل بالخامة الرخامية والخشبية والقدرة على إبراز أبعادها الثلاثية بمستويات مختلفة لإظهار جماليات الظل والضوء بالتكوين، حيث قسم النحات الكتلة النحتية لمستويات مختلفة متفاوتة فيما بينها بالتشكيل والملامس والدرجة اللونية، اعتمد التكوين الارتجالي كما عبر عنها النحات المعلم كمن يقوم بإلقاء كلمة ارتجالية بعد أن ضاعت الكلمة المكتوبة على الورق، بمعنى عندما يكون الفنان محضراً نموذجا لتصميم من أجل تنفيذه ثم يخالف ذلك بعمل ارتجالي بسبب طبيعة الخامة. لقد اعتمد النحات المعلم على الحذف المتعمد لإبراز واستحضار تكوينات الزخرفة الجصية التي كانت تزخر بها بيوت المملكة العربية السعودية والتي تزين البيوت وتمنح مشاعر السرور، وكانت هذه التكوينات عبارة عن الزخرفة الدائرية أو كما تسمى عالمياً (زهرة الحياة)، وتعد زخرفة زهرة الحياة من النماذج المبكرة للأنماط الزخرفية الهندسية التي عرفها الإنسان قديماً، وهي عبارة عن شكل هندسي لزهرة سداسية الأضلاع تتألف من دوائر متداخلة ومتكررة ذات نصف قطر متساوٍ ثنائي الأبعاد مرتبة بانتظام في نمط متماثل في شكل زهرة متماثلة الأركان، وتزين هذه الزخرفة البيوت العتيقة في المملكة العربية والسعودية، وتعود هذه التكوينات الزخرفية إلى العديد من الحضارات القديمة وأطلق عليها زهرة الحياة (الدائرة المقدسة) حيث إنها اعتبرت كرمز يشير إلى بداية الخلق والكون كما ارتبطت بالعديد من النواحي العلمية والفلسفية أيضا. لقد أضاف النحات المعلم عنصر الخيل في المنحوتة تأكيدا على هويته البصرية في أعماله فظهر رأس الخيل وأكد على الأنف (مكتفياً بأنف واحد) تأكيدا لفلسفته بالحياة التي ذكرتها مسبقا، وأضاف النحات المعلم إلى المجسم النحتي في بعض أجزائه ورق الذهب قاصدا معنى مهما ، فكما حمل الحجر من القسوة والليونة فإن في أحشائه ما يحمل من المعادن النفيسة ومنها الذهب، ذاهبا هنا لمعان فلسلفية عميقة بأن باطن الأشياء أثمن من ظاهرها، وأضاف النحات المعلم في أعلى التكوين النحتي الرخامي قطعة من الخشب على شكل رأس خيل مبسط وبأسلوب مجرد مغاير عن أسلوبه الأسبق في نحت الخيول مؤكدا على هويته البصرية مرّة أخرى في أعماله.

العينة الرابعة:

الشكل (4): النحات علي الطخيس[2]، دون اسم، القياس (200*100*50) سم، رخامي سعودي ، 2018، سمبوزيوم نقوش الخبر الأول الرياض

التحليل الفني: العينة الرابعة

تميز العمل النحتي ضمن الأنموذج بقدرة النحات الطخيس على التشكيل بالخامة الرخامية والقدرة على إبراز أبعادها الثلاثية لإظهار جماليات الظل والضوء بالتكوين، حيث قسم النحات الكتلة النحتية لمستويات مختلفة متفاوتة فيما بينها بالتشكيل والملامس، وعبر النحات الطخيس من خلال مهارات النحت بالحذف على نحت حرف ال (خ) وهو حرف من حروف العربية ظهر بشكل صريح ضمن التكوين، واعتمد النحات الطخيس في منحوتته السابقة على التلاعب بملامس التكوين الزخرفي فأبرز جماليات المنحوتة من خلال المعاني الرمزية للملمس فنرى الملمس الناعم والخشن في آن واحد حيث التضاد الظاهر بين المنتظم وغير المنتظم لإظهار جماليات التكوين النحتي لحرف الخاء، واعتمد النحات الطخيس بشكل أساسي على التلاعب بملامس المنحوتة ليبرز تكوينها الثلاثي الأبعاد، فنجد ما يعبر عنها بالملمس الخشن ليظهر حالة التضاد المحمودة، ويبرز الجانب الناعم في هذا التضاد ليظهر جماليات النحت والشكل والتكوين.

العينة الخامسة:

الشكل (5): النحات علي الطخيس، دون اسم، القياس (220*120*60) سم، حجر رسوبي أبيض سعودي، 2018، سمبوزيوم طويق الأول الرياض

[2] تجربة النحّات علي محمد الطخيس : ولد في مدينة الدوادمي 1956عام وحصل على دبلوم معهد التربية الفنية عام 1979م، عمل معلم تربية فنية (متقاعد) ومتفرغ حاليا للفن. يعتبر من الأعضاء المؤسسين لمرسم نادي الدرع بالدوادمي 1980م ومن الأعضاء المؤسسين لمجموعة فناني الدوادمي التشكيليين 1995م، وعضو ببيت الفنانيين التشكيلين جدة 1998م ولديه العديد من المشاركات الداخلية حيث شارك في معظم المعارض التي ينظمها المكتب الفرعي لرعاية الشباب في كل من مكتب الوشم – الدوادمي – الوسطى، وشارك في معظم المعارض التي تنظمها رعاية الشباب والجمعية السعودية للثقافة داخل المملكة وخارجها.
وللنحات في رصيده العديد من المعارض الفردية والجماعية على غرار المعرض الشخصي الأول للنحت 1988م الرياض، والمعرض الشخصي الثاني للنحت 1989م جدة.

التحليل الفني: العينة الخامسة

تميز العمل النحتي ضمن الأنموذج بقدرة النحات الطخيس على التشكيل بالخامة الرخامية والقدرة على إبراز أبعادها الثلاثية لإظهار جماليات الظل والضوء بالتكوين، وتحمل المنحوتة معنى اللقاء أو العناق، ويعبر النحات الطخيس عن ذلك من خلال تصميمه لكتلة تعانق كتلة أخرى في أعلى التكوين، على الرغم من اختلاف الملامس لتعبر عن ذلك حالة التضاد، وقد حاول الطخيس من خلال المنحوتة أن يعبر عن حالة الوفاق والتلاقي والإخاء بين أفراد المجتمع السعودي باختلاف أفكارهم وتوجهاتهم، فعبر عن ذلك بنقطة تجمع المختلفين ليحدث التقاطع المحمود والذي ظهر في أعلى المنحوتة ، وأظهر المعاني الفلسفية في حياة المجتمع السعودي على اختلاف توجهاتهم.

العينة السادسة:

الشكل (6): النحات علي الطخيس، دون اسم، القياس (170*100*50) سم، رخام أبيض إيطالي ، 2012، سمبوزيوم الدوادمي الأول

التحليل الفني: العينة السادسة

تميز العمل النحتي ضمن الأنموذج بقدرة النحات الطخيس على التشكيل بالخامة الرخامية والقدرة على إبراز أبعادها الثلاثية لإظهار جماليات الظل والضوء بالتكوين، وتحمل المنحوتة معنى التواصل ، حيث عبر النحات الطخيس عن ذلك من خلال تصميمه لكتلة تعانق كتلة أخرى في أعلى التكوين ، أيضا من خلال اختلاف الملامس ليعبر عن ذلك معنى التضاد، والتوافق الجمالي بين المنتظم وغير المنتظم ، وحاول الطخيس من خلال المنحوتة أن يعبر عن حالة التواصل بين أفراد المجتمع السعودي باختلاف أفكارهم وتوجهاتهم ، فعبر عن ذلك بنقطة تجمع المختلفين ليحدث التقاطع المحمود والذي ظهر في أعلى المنحوتة مبرزا معاني الحياة في المجتمع السعودي على اختلاف توجهاتهم.

العينة السابعة:

الشكل (7): النحات محمد الثقفي[3]، دون اسم، القياس (250*70*60) سم، رخام أبيض إيطالي ، 2020، السعودية

التحليل الفني: العينة السابعة

تميز العمل النحتي ضمن الأنموذج بقدرة النحات الثقفي على التشكيل بالخامة الرخامية والقدرة على إبراز أبعادها الثلاثية بمستويات مختلفة لإظهار جماليات الظل والضوء بالتكوين، حيث قسم النحات الكتلة النحتية لمستويات مختلفة متفاوتة فيما بينها بالتشكيل والملامس والدرجة اللونية، واعتمد الثقفي في النموذج السابق على إبراز تكوين زخرفي هندسي إسلامي معتمداً على الشكل الاثنا عشري والذي جاء ميلاده في الجزيرة العربية وبرز هذا الشكل الجيومتري بشكل كبير في الحضارة الإسلامية وفي المصاحف المخطوطة المبكرة وما يحملها من معان فلسفية ورمزية ترمز إلى توجه الجميع نحو القبلة، وأيضا استطاع الثقفي أن يبرز جماليات الظل والضوء من خلال تفاوت الكتل وتقسيماتها التي تتداخل لتبرز من خلالها كتلة الشكل الاثني عشري وتحمل في رمزيتها تفتح الزهور من أجل خروج الرحيق وهو ما حاول الفنان إبرازه من خلال التقاطعات والتداخلات في مستويات وطبقات المجسم النحتي، وتلاعب النحات بالدرجات اللونية للمجسم محاولا إيهام المتلقي بتفاوت أو تعدد الدرجات اللونية داخل الكتلة الرخامية للتأكيد على فكرة الزهرة المتفتحة والتي خرج من عمقها الكتلة المزخرفة هندسيا، حيث برزت الرمزية في تعريق أو تأقلم المفردات أو العناصر البصرية المشتركة في بناء المنحوتة بشكل يعطي أهمية كبيرة للهوية وقدرتها الكبيرة في التأثير على المتلقي محلياً وعالمياً،

واستطاع النحات من خلال المنحوته إبراز ثلاثة معان رمزية للمجسم النحتي، بدءا من استخدام الشكل الاثني عشري وما يحمله من معان قدسية أوجدت منذ القدم في حضارتنا الإسلامية وما يحمله من التوجه نحو القبلة وقدسية العبادة والصلاة، وارتباطهما بالبيئة السعودية، أما الرمزية الثانية وما تحملها من طبقات عبر من خلالها الثقفي على تفتح الزهور وخروج الرحيق حيث الجمال والمحبة، وثالثه تفاوت الدرجات اللونية من أجل قوة إيصال الرسالة الرمزية.

جاءت هذه المنحوته كنوع من التمكين ولاسيما في استعمال الرموز التراثية أو الحضارية أو الدينية التي قد لا يكون من السهولة تحويرها أو

[3] تجربة النحات محمد الثقفي: ولد محمد الثقفي عام 1975 في مدينة الطائف - المملكة العربية السعودية، وهو من رواد المشهد الفني السعودي، حيث تميز في فن النحت محليا ودوليا، الفنان حاصل على درجة الماجستير في الفنون الجميلة قسم النحت من جامعة أم القرى حيث كان موضوع رسالته "دراسة تحليلية لاتجاهات النحت المعاصر في المملكة العربية السعودية".

يتميز أسلوبه بقدرته على تغيير المواد الخام مع إبراز جمالها المتأصل، إنه يبذل مساحة الشكل ويخلق قيمة الجمال المجرد من خلال تنوع المواد، يؤمن أن دور الفنان ليس في خلق الجمال، ولكن أيضًا أن يكون انعكاسًا للحواس والإنسانية ؛ تتناول موضوعاته القضايا الفكرية والنفسية، وحالتي التناقض اللتين تبدآن بالرجل والمرأة .. وحتى الحياة والموت".

استعمالها باختزال في الكثير من التفاصيل الحقيقية التي وجدت فيها على أرض الواقع، فالرمزية جاءت كنوع من الخروج عن الواقعية المظهرية للشكل من خلال الاختزال والإيحاء بقوته، وقد مثلت الألوان المستعملة في المنحوتة نوعاً من الاتساق بالبيئة السعودية حيث الألوان التي تدل على الرمال والنقاء، اشتركت العناصر البصرية كافة في إيصال رسالة النحات بأسلوب مهاري متمكن من خلال التشكيل النحتي.

العينة الثامنة

الشكل (8): النحات محمد الثقفي، دون اسم، القياس (260*100*70) سم، رخام أبيض، 2017، السعودية

التحليل الفني: العينة الثامنة

تميز تكوين المنحوتة ضمن الأنموذج الظاهر بوجود مركز يتوسط المنحوته ليبرز ميلاد تكوين جديد ضمن التكوين السفلي من المنحوتة وعلاقة الأشكال وترابطها. حاول الثقفي أن يبرز حالة النهضة والتطور التي تعيشها المملكة السعودية بالسنوات الأخيرة مع المحافظة على مركز القوى والثبات في المنتصف، في الجزء السفلي من المنحوتة حاول الثقفي تقديم البيئة المعمارية بالمملكة قديما والتداخل والتشابك في أسلوبه و طرزها التقليدية والتراثية مقسماً التكوين النحتي إلى ثلاثة أجزاء رئيسية تحمل رمزية العمارة التقليدية التي مرت بالدولة السعودية بدءا من الدولة الأولى التي كانت قاعدة الأساس في تطور العمارة السعودية وانتقالا إلى الدولة الثانية والتي كانت وليدة تطور الدولة الأولى ليظهر هذا التشابك والترابط بين الدولتين الأولى والثانية من خلال رمزية العمارة التقليدية والتراثية بالمملكة. وتعمد الثقفي إبراز ميلاد الدولة الثالثة من قلب الدولتين حيث مركز الوسط مشيرا للوسطية والاعتدال والثبات فجاءت نهضة الدولة الثالثة وتطورها بشكل كبير أشار إليه الثقفي من خلال التكوين النحتي الكبير الذي يظهر بشكل واضح متوسطا المنحوتة ويقف بكل شموخ وقوة في منتصف المنحوتة ويحمل أيضا رمزية التطور المعماري والنهضوي الكبير بالمملكة خلال السنوات الأخيرة فحمل التكوين تجويفات وتعرجات حملت رمزية النهضة المعمارية والتنموية الكبيره في المملكة السعودية مراعيا جماليات الظل والضوء وانكسار الأشعة لتعطي قوة البعد الثالث في المنحوتة حيث نجح الثقفي في المنحوتة بإبراز مجموعة من الرمزيات التي حملت معاني قوية حيث قوة ومتانة الدولة السعودية مرورا من الدولة الأولى ووصولا للدولة الثالثة وأيضا التطور الكبير في الدولة الثالثة والنهضة التي ظهرت جاليا بأرض الواقع، كل ذلك كان ضمن تشابك الدول السعودية الثلاث.

9. النتائج:

من خلال ما تقدم من تحليل المنحوتات تبيّن للباحث أن شخصية النحاتين وعلاقتهم بمجتمعهم والحالة النهضوية التي يعيشونها، شكلت مصدر إلهام في تشكيل هوية أعمالهم البصرية. فمن الواضح، ومن خلال سياقات تجاربهم الشخصية، أن هناك ردة فعل اتجاه الموروث الاجتماعي والثقافي والذي انعكس على أعمالهم النحتية.

ومن هنا مثلت التجربة الشخصية للنحاتين أساساً في استنباط واستعارة الدلالة الرمزية من عناصر البيئة المحلية لهم واستعمالها في تصميم المجسمات النحتية، مفككين هذه العناصر لدلالات رمزية تاره وأشكال واقعية تارة أخرى، فنجد محاولة النحاتين تمثيل عناصر مستنبطة من الوقت الحاضر التي يعيشونها، من خلال أفكار هندسية في التصميم، عبرت عن حالة النضوج الفكري للنحاتين والتي جاءت مصاحبة لهذا التحول التي يعيشونها، كاستنباط رمزي للدلالة على النهضة والتحول الحضاري وهنا لابد من الإشارة بأن الحالة الحضارية التي تمر والنهضة التنموية أثرت بشكل مباشر على أفكار الفنانين وتطلعاتهم مما ساهم بإنتاج أعمال نحتية معاصرة.

أيضا استنباط النحاتين بعض الدلالة من عناصر الموروث الاجتماعي (كالخيل والزخرفة) والتي يتفاعل معها الشعب السعودي بشكل يومي كالزخرفة مثلا، ويشاهدها في منازله التراثية بشكل دائم. لقد تفاعلت الأعمال الفنية للنحاتين من خلال الدلالات الرمزية الإبداعية مع الذكريات الشخصية للنحاتين مستحضرين جمالية الهوية ماضيا وحاضرا. إن استخدام عناصر كالخيل والذي جاء بشكل صريح يعكس التشريح الحقيقي للحيوان راميا وراء ظهره المعتقدات الدينية بتحريم تجسيم الأرواح، وهذا أظهر جليا حالة التحرر التي يعيشها النحات بالوقت الراهن والمصاحبة لحالة التطور.

وتتقاطع هذه مع النتائج التي توصل إليها الباحث عبد الله خورشيد (خورشيد،2019) في بحثه إشكالية المعنى في المجسمات النحتية العراقية المعاصرة فنرى بنتائج دراسته بأن الفنان العراقي عبر عن الفكر الذاتي في منحوتته ويتضح ذلك بشكل أوسع للفنان العراقي المعاصر في وقت ما بعد سقوط بغداد عام (2003)، إذ لاحظ أن الأعمال النحتية حملت دلالات جسدت في مضمونها الألم والحسرة وانسحاق الإنسان بسبب الحرب، وهذا جاء مع نقيض بحثنا حيث إن الفنان المعاصر عبر عن حالة النهضة والبناء والتطوير وعناصر التراث التي حافظ عليها المجتمع، وكانت حالة انعكاس الشخصية مسيطرة على أعمال النحت في الحالتين السابقتين فنجد أن الإنسان غير مفصول عن عواطفه ومشاعره، فرحه وحزنه، ألمه وراحته، وكانت التجربة الذاتية للنحاتين السعوديين في تصميم المجسمات النحتية تعبر عن القدرة الكبيرة في التأثير بالمتلقي المحلي والعالمي وذلك من خلال استخدام العناصر الرمزية المستنبطة من البيئة المحلية السعودية وخصوصيتها البصرية.

ونرى بنتائج خورشيد أن الفكر الموضوعي الذي جاء في الفكر العراقي المعاصر اتضح في بعض من أعمال الفنانين، وأن أسلوبية الفنان الذاتية ظهرت بأفكار موضوعية تخاطب المجتمع والمشاهد من نقاد ومتلقين بأفكار تنم عن الواقع المعيشي العراقي، فجاءت الأعمال النحتية وكأنها سرد رمزي يعبر عن حالة النهضة مع مراعاة المحافظة على الإرث الاجتماعي فهي معبرة بصدق عن هوية المكان وروحية الزمان، وهنا نجد بأن النحات لجأ الى ما يحمله في دواخله من قضايا اجتماعية وموروث شعبي متأثر بما يحيط به لاستخدامها في مفردات التصميم لتشكيل التكوين النحتي.

ثانياً تتميز كافة المجسمات النحتية عينة الدراسة بالأسلوب ذاته من حيث التنفيذ والآلية والتقنية وطبيعة الرموز المستنبطة من البيئة المحلية، فقد برع النحات بتنفيذ هذه الأعمال على اختلاف المدارس الفنية التي ينتمي إليها فمنهم من ساقته التجربة للنحت ومنهم كانت دراسة الأكاديمية الملهم الرئيسي له، وهذا ما جاء بالاتفاق مع ما أورده الكاتب حسام عثمان في بحثه الدلالات الرمزية في أعمال النحات مرتضى حداد (عثمان،2017) ، بأن المعرفة الأكاديمية للنحات مرتضى حداد مكنته من توظيف الرمز في أعماله بشكل دلالي وجمالي، وهذه الخصوصية الأكاديمية التي ساهمت مع المهارة كانت السبب الرئيسي في إنتاج أعمال نحتية إبداعية للنحات مرتضى، وهذا أيضا جاء يتفق مع ما أوردته منال الحربي (الحربي،2019) في بحثها تاريخ فن النحت السعودي. إن ممارسات النحاتين السعوديين في أكثرها أشكال نحتية ثلاثية الأبعاد بنسبة، وإن التشكيلات النحتية المنفذة من خلال النحت البارز والغائر، وكان من أكثر تقنيات التشكيل النحتي ممارسة تقنية الحذف وتقنية التشكيل من خلال التركيب والتجميع، مما يؤكد على المهارات النحتية العالية للنحاتين السعوديين، وإنها نفذت كافة النماذج النحتية بالأساليب التقليدية والمهارة اليدوية وبأسلوب واحد مما يجعلنا في اختبار حقيقي نحو قدرة النحات السعودي على التعبير من خلال رموز ودلالات مباشرة وغير مباشرة .

ثالثا اعتُبرت المجسمات النحتية بأكملها تعبيراً صادقاً عن قوة ذات النحات وتأثيرها في صياغة المشهد البصري في السعودية وعمد النحاتون على استلهام رمزية العناصر من البيئة المحلية، كرمزية البنيان والخيل والزخرفة والحروفية وغيرها من العناصر التي تعبر عن أصالة وحضارة المجتمع السعودي المعاصر، وحملت الأعمال الفنية محاكاة الهوية الثقافية.

نجد أن الألوان والملامس بالمنحوتات بخصوصيتها ودلالاتها التي تنتمي الى رمزيات عبر عنها النحات حيث المنتظم وغير المنتظم ليكمل جماليات التكوين، مما ساهم بنشر القيم الجمالية وتحسين المشهد الجمالي، وهذا ما جاء يتفق مع نتائج دراسة منال الحربي ملتقيات النحت في المملكة العربية السعودية دراسة مقارنة (الحربي،2019)، بأن المجسمات النحتية ساهمت بتعريف المجتمع السعودي بفنون النحت وترك انطباع بصري جمالي على

المتلقي بالمجتمع السعودي، وهنا نجد بين النماذج النحتية ما اتجه بشكل مباشر نحو محاكاة ذات المتلقي مباشرة من خلال التطبيق والتداول لمكونات العناصر الرمزية وتعبيرها المباشر، وبذلك فإن المدى الاتصالي للمنحوتات هو مدى طويل ومباشر يحاكي المتلقي ويجعله جزءا من الواقع.

إن النتائج التي توصل إليها الباحث في ما سبق عكست حالة تأثر النحاتين السعوديين بحالة النهضة والانفتاح والتطور التي تعيشها المملكة السعودية بالوقت الراهن والتي انعكست بشكل مباشر أو غير مباشر على تقديمهم أفكار فنية معاصرة، ومجسمات نحتية تعكس مضامين ذاتية ومجتمعية يعيشها المجتمع السعودي بالوقت الراهن، أيضا أثر ذلك في تذوق الجمهور للمجسمات النحتية وقبولهم لهذا الفن الذي كان خجولا أو معدوماً في ثمانيات وتسعينيات القرن الماضي، وهذا يدل ويؤكد ما أشار إليه الباحث في المقدمة بأن المملكة السعودية تعيش بالوقت الراهن حالة نهضوية في مجال الفنون المعاصرة.

إن مفهوم تصميم المجسمات النحتية يعتبر من المفاهيم المعاصرة، حيث يجب الانتباه إلى أن هذا المفهوم يتحول عندما يخص المجتمع السعودي لِيصبح فِعلا ثقافيا يهدف إلى نشر الثقافة المجتمعية بفنون النحت والانسجام معها، فالإبداع النحتي في السعودية في الوقت الراهن ما هو إلا ضروب من ضروب التعبير عن الهوية، وهو تعبير مشروع ضمن المجتمع بشكل عام ويؤدي عند احترامه إلى زيادة نسبة الوعي لدى الأجيال المختلفة وزيادة نسبة الانسجام المجتمعي.

ومن منظور أعم، لقد استطاع النحاتون السعوديون عبر مسيرة لا تعتبر طويلة أن يصنعوا ظاهرة جمالية في السعودية. حيثما امتدت مسيرتهم عبر منحوتات متنوعة. ولأن فن النحت وما ارتبط في الهوية السعودية في الوقت المعاصر ما زال قيد التكوين، فيمكن عرض تصميم المجسمات النحتية السعودية على أنها حالة بحثية جمالية معاصرة وذات دلالات رمزية.

المصادروالمراجع

جيروبد، ب. (2006). *الأسلوب والأسلوبية*.. بيروت: مركز الأمناء القومي.

الحربي، م. (2019). تاريخ فن النحت السعودي. *المجلة الأردنية للفنون*، 12(2)، 355-367.

الحربي، م. (2020). ملتقيات النحت في المملكة العربية السعودية وأثرها على النحات: دراسة مقارنة. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، 12(5).

خصاونة، ف. (2019). *نهضة النحت في المملكة العربية السعودية*. الأردن: جريدة الرأي.

الخفاجي، ع. (2006). *جماليات التجنيس في الخزف العراقي المعاصر. رسالة ماجستيرغير منشورة*، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

خورشيد، ع. (2019). إشكالية المعنى في النحت العراقي المعاصر. *مجلة الأكاديمي*، 93، 25-42.

رزق، س. (2018). *مبادئ التذوق الفني والتنسيق الجمالي*. مصر: مكتبة منابع الثقافة العربية.

ريد، ه. (1974). *الفن والصناعة – أسس التصميم*.

شولتز، ر. (1995). *السيمياء والتأويل*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عثمان، ح. (2017). الدلالات الرمزية في أعمال النحات مرتضى حداد. *مجلة الأكاديمي*، 85، 37-52.

قاسم، س.، والادريسي، أ. (2008). *مدخل الى السمو طوقيا*. القاهرة: دار العصرية.

مبروك، ع. (2010). دراسة تحليلية للزخارف الأثرية في موقع الحجر (مدائن صالح) في المملكة العربية السعودية وتطويعها للملابس التقليدية باستخدام الحاسب الآلي. *مجلة بحوث التربية النوعية*، 18، 249-279.

References

Al-Harbi, M. (2019). The History of Saudi Sculpture Art. *Jordanian Journal of Arts*, 12(2), 355-367.

Al-Harbi, M. (2020). Sculpture Symposia in Saudi Arabia and Their Impact on Sculptors: A Comparative Study. *Journal of Educational Sciences and Humanities Studies*, 12(5).

Al-Khafaji, A. (2006). *Aesthetics of Localization in Contemporary Iraqi Ceramics. Unpublished Master's thesis*, College of

Fine Arts, University of Babylon.

Al-Rusais, M. (2010). *History of Plastic Art in Saudi Arabia*. Riyadh: Ministry of Culture.

Giraud, B. (2006). *Style and Stylistics*. Beirut: Al-Amanah National Center.

Khasawneh, F. (2019). *The Renaissance of Sculpture in Saudi Arabia*. Jordan: Al-Rai Newspaper.

Khourshid, A. (2019). The Problem of Meaning in Contemporary Iraqi Sculpture. *Al-Akademi Journal*, 93, 25-42.

Mabrouk, A. (2010). An Analytical Study of Archaeological Ornaments at the Site of Al-Hijr (Madain Salih) in Saudi Arabia and Their Adaptation to Traditional Clothing Using Computers. *Journal of Qualitative Education Research*, 18, 249-279.

Matthew, H. C. G., Harrison, B., & Long, R. J. (2004). *The Oxford dictionary of national biography*. R. James Long…

Osman, H. (2017). Symbolic Meanings in the Works of Sculptor Mortada Haddad. *Al-Akademi Journal*, 85, 37-52.

Qasim, S., & Al-Idrisi, A. (2008). *Introduction to Semiotics*. Cairo: Dar Al-Azra.

Reed, H. (1974). *Art and Industry - Foundations of Design*.

Rizk, S. (2018). *Principles of Artistic Taste and Aesthetic Coordination*. Egypt: Library of Arab Culture Sources.

Schultz, R. (1995). *Semiotics and Interpretation*. Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing.